



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

E-ISSN.2543-3636 / P-ISSN.2543- 3539

<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>



مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

حقيقة الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر ممارسيه.

(مركز التوجيه المدرسي الأربعة ولاية البلدية "أنموذج")

جلال الدين بن قسمية

خالد بوذراع

جامعة محمد آكلي أولحاج البويرة

جامعة محمد آكلي أولحاج البويرة

k.boudraa@univ-bouira.dzd.benguesmia@univ-bouira.dz

### الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الواقع الحقيقي لمفهوم الإرشاد النفسي من وجهة نظر موظفي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الممارسين له في متوسطات وثانويات المقاطعة الشرقية لولاية البلدية (مركز التوجيه المدرسي لدائرة الأربعة)، وفق البرنامج السنوي التقديري لعمل مستشاري التوجيه، حيث تمّ جمع عدد من المعلومات والحقائق والوضعيات من طرف موظفي التوجيه المدرسي تفوق خبرتهم المهنية (20) سنة في الميدان من خلال دراسة استطلاعية قام بها الباحث عبر عقد عدد من المقابلات الفردية والجماعية خلال الفصل الثاني من الموسم الدراسي 2020/2019 بهدف تشخيص المعوقات والحواجز التي يواجهها موظفو التوجيه المدرسي خلال تأديتهم لمهامهم.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود عدد من الصعوبات الفعلية التي تعيق العمل الإرشادي في الوسط المدرسي وتؤجّت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من الممكن تجسيدها مستقبلا انطلاقا من المشكلات الميدانية التي يواجهها ممارسو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

### : Résumé

cette étude vise à se baser sur le vrai concept de l'orientation psychologique du point de vue des conseillers scolaires et professionnels des cycles moyens et secondaires de la

transcription orientale de Blida ( centre d'orientation scolaire de la Daïra de l'Arbaa) selon le programme annuel appréciatif des conseillers d'orientation où on a assemblé quelques informations , des réalités et des positions de la part des conseillers de l'orientation scolaire qui dépassent (20 ans) d'expérience sur le terrain grâce à une étude exploratoire menée par le chercheur en organisant un nombre d'entretiens individuels et de groupes au cours du 2 ème semestre de l'année académique 2019/2020 afin de diagnostiquer les obstacles rencontrés par les conseillers scolaires dans leurs professions L'étude à conclu qu'il existe un certain nombre de difficultés réelles qui empêchent l'orientation au milieu scolaire et l'étude a abouti à la présentation d'un ensemble de recommandations et de propositions qui peuvent être incorporé à l'avenir en fonction des problèmes rencontrés par les conseillers d'orientation scolaire et professionnelles au milieu scolaire.

**Mots clés :** l'orientation psychologique, les conseillers d'orientation scolaire et professionnelles.

#### مقدمة:

ثبت في معظم أنظمة العالم أن العنصر البشري هو أساس كل تنمية، مما يفسر مسارعة الدول إلى تطوير ومواكبة منظوماتها التربوية لأحدث النماذج والأسس التعليمية، وأن أي فرد متعلم يحتاج من القائمين على تعليمه إلى مراعاة المادة التعليمية التي يقدمونها وتتطلب ترجمتها إعداد برامج ومناهج ملائمة لمستويات النضج والإدراك والحاجة، فضلا على ضرورة تهيئة الظروف المساعدة على بناء كيان سليم لهذا الفرد عبر إزالة كل ما يعيق مواصلة مساره التعليمي عن طريق الإرشاد النفسي بمختلف أشكاله وأنواعه.

وحسب التوجهات الحديثة في مجال الإرشاد النفسي فإن أهم ما تستهدفه تلك الخدمات الإرشادية بالدرجة الأولى هو المنهج الوقائي لمجابهة مظاهر اللاسواء والشدوذ في السلوك والتصورات، ولن يتأتى المطلوب من رفاه وصحة نفسية إلا عبر دراسة المناخ العام الذي يتعلم فيه الفرد والتعرف على المشكلات التي تمنع وتعيق التكيف والتوافق.

فتحقيق وإشباع تلك الحاجات النفسية يؤدي إلى تقليص مستوى التوتر النفسي، وليس بالضرورة أن يكون طالب الخدمة الإرشادية فردًا مضطربًا، إنما يمكن أن تستند الحاجات النفسية إلى الأسوياء والمتفوقين مما يتطلب من القائمين على شؤون التربية والتعليم في الوسط المدرسي الوعي بأسس ومسلمات الإرشاد النفسي ومخاطر الاستهانة بعدم تلبية تلك الحاجات وفق مبادئ واستراتيجيات علمية تطبيقية.

لأجل ذلك كان لزامًا إعادة النظر بشكل دوري في إفرزات الوسط المدرسي المتطور من حيث خصائصه والمعوقات التي تمنع تقدمه وتحقيق أهداف التربية والتعليم، إذ لا يمكن فصل هذا الوسط وغاياته عن خدمات الإرشاد النفسي.

#### 1- إشكالية الدراسة:

يتطلب نمو الطفل والمراهق نموًا سليمًا مجموعة من المطالب والحاجات التي لا بدّ أن توفرها الأسرة والمدرسة والمجتمع، وهذه الحاجات تزداد خصوصية وتفرعا كلما حاولنا مقارنة مطالب النمو لتلميذ الأُمس مع نهايات القرن العشرين، بتلميذ القرن الواحد والعشرين الذي أبدى ولازال يُظهر حاجات نفسية أكثر تعقيدًا وتشابكًا مردّها مشكلات جديدة متجدّدة في بيئة رقمية عالية الحساسية لا نعرف عن تطوراتها المتسارعة إلا القليل.

كما أننا نريد تجاوز الجدل القائم أن الإرشاد النفسي ضرورة حتمية أم ترف؟ إذ بيّنت أغلب الدراسات الحديثة وفصلت في كون الحاجة للتوجيه والإرشاد حق للفرد وهذا أمر مسلّم به وهو من أسس التوجيه والإرشاد النفسي، وانطلاقًا من شعورنا بالتغيّر الحاصل في المجتمع عمومًا والوسط المدرسي على وجه الخصوص من حيث عدة أبعاد اجتماعية ونفسية وثقافية، لم نلاحظ إطلاقًا تغييرًا واضحًا في استراتيجيات وخطط احتواء المظاهر السلوكية والاجتماعية والمدرسية الجديدة من حيث التشخيص والعلاج.

بل إن مجال التوجيه والإرشاد النفسي في الوسط المدرسي بالجزائر لازال مُقعدًا في قوالب قديمة، ولم يتمّ تحيين وتحديث الخلفية النظرية والتطبيقية لخدمات الإرشاد النفسي، وأبعد من ذلك أننا نريد تعليم التلميذ وفق مناهج تربوية جديدة دون النظر في حاجاته النفسية والإرشادية أولاً!

كما أنّ هناك شقًّا آخر لا يمكن تجاهله ولا يُعقل ذلك ولو تصوّرًا ألا وهو من يمارس الإرشاد النفسي؟ وهل له استعداد نفسي وبنية علمية وتكوينية لتقديم خدمات الإرشاد النفسي؟ انطلاقًا من التساؤلات السابقة وأخرى، وبصورة أدق: ما هي الحواجز والصعوبات التي يواجهها موظفو التوجيه المدرسي في تطبيق خدمات الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي؟

## 2- تحديد مفاهيم الدراسة:

### 2-1- الإرشاد النفسي:

يقصد بالإرشاد النفسي (Psychological Counseling)، معالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي السليم، والتي لم تصل إلى حدّة المرض النفسي أو المرض العقلي، وتهدف عملية الإرشاد إلى إعادة المسترشد إلى حالة التوازن ورفع النمو الإيجابي في تطور شخصيته (صالح حسن الظاهري، 2005، ص15).

الإرشاد ليس مجرد إعطاء نصائح أو تقديم حلّ لمشكلة بل هو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية (سامي محمد ملحم، 2007، ص52).

فالإرشاد النفسي إذن هو علم تطبيقي في المقام الأول وهو مهنة تستمد جذورها من تلاقي وتداخل معارف كثيرة مستمدة من مجالات علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية والاقتصاد والفلسفة، وكل علم من هذه العلوم له مساهمته في الإرشاد النفسي (سامي محمد ملحم، 2007، ص52).

والإرشاد النفسي هو " تلك الخدمات النفسية والإرشادية التي تكون من خلال إجراءات تساعد الفرد على تحقيق التوافق وتحرير طاقاته الخلاقة من الاحباطات والخوف والقلق، ومساعدته على أن يكون نفسه ومحققا ذاته، وقادرا على الاختيار وعلى المضي قدما بإمكانياته صوب المستقبل " (محمد ابراهيم عيد، 2005، ص14).

### 2-2- مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

حسب ما ورد في الجريدة الرسمية المرسوم التنفيذي رقم 315-08 مؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق لـ 11 أكتوبر سنة 2008، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، يوضح الرتب والمهام الخاصة بسلك مستشاري التوجيه المدرسي:

**المادة 100:** يضم سلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني رتبتين (02) اثنتين:

-رتبة مستشار التوجه والإرشاد المدرسي والمهني.

-رتبة المستشار الرئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

**المادة 101:** يكلف مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمرافقة التلاميذ خلال مساهم المدرسي وتوجيههم في بناء مشروعاتهم الشخصية وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي.

ويكلفون بتقييم النتائج المدرسية وتحليلها وتلخيصها، وكذا عمليات السبر والاستقصاء، ويشاركون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس، ويمارسون أنشطتهم في مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفي المتوسطات والثانويات (الجريدة الرسمية مرسوم التنفيذي، 2008، ص

وانطلاقاً مما ورد في النصوص القانونية فإن سلك التوجيه والإرشاد المدرسي موظفون بقطاع التربية الوطنية يزاوون مهامهم وفق برنامج سنوي تقديري داخل مراكز التوجيه المدرسي والمتوسطات والثانويات، كما يتعين عليهم التركيز على تقديم خدمات إرشادية نفسية للتلاميذ المتمدرسين في مرحلة المتوسط والثانوي.

### 3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

3-1- التعرف على المناخ العام لظروف عمل مركز التوجيه المدرسي (مركز الأرباء بولاية البليدة "أنموذجاً").

2-3-الوقوف على أهم العوائق التي تمنع ممارسة الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية وفق وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

3-3-تقديم مقترحات وتوصيات للرقى بالإرشاد النفسي في الوسط المدرسي.

#### 4-أهمية الدراسة:

1-4-ظهور مشكلات صفية جدّ متطورة متعددة الأبعاد غير مدروسة تتطلب التشخيص والعلاج.

2-4-ظهور ما يسمى بـ " المناخ الرقمي " وآثاره في ظهور نزاعات مختلفة بالوسط المدرسي.

3-4-ظهور أنماط سلوكية ونمائية غير صحية لدى الأطفال والمراهقين تستدعي الوقوف على مسبباتها والبحث في برامج علاجية.

4-4-ندرة الدراسات المحلية الجزائرية حول مواضيع تطوير البرامج الإرشادية في الوسط المدرسي.

5-4-ضرورة النهوض بمجال الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي بالجزائر، وتزامن ذلك مع ضرورة إعداد مشاريع الإصلاح في قطاع التربية الوطنية.

6-4-ضرورة تفعيل المرافقة المدرسية من طرف الأسرة انطلاقاً من العوائق التعليمية ومشكلات النمو النفسي والانفعالي والعضوي والاجتماعي.

7-4-ضرورة تفعيل تقنيات الإصغاء والوساطة والخدمات النفسية وتطويرها من طرف الممارسين للعمل الإرشادي.

7-4-ضرورة تفعيل تقنيات الإصغاء والوساطة والخدمات النفسية وتطويرها من طرف الممارسين للعمل الإرشادي.

#### الجانب التطبيقي:

##### تمهيد:

سيتطرق الباحثان خلال هذا الجانب التطبيقي إلى الإجراءات الميدانية للدراسة، متمثلة في الدراسة الاستكشافية التي قام من خلالها الباحثان بالبحث في مستوى الصعوبات التي يواجهها مستشارو التوجيه والإرشاد خلال تأدية مهامهم عمومًا والإرشاد النفسي على وجه الخصوص.

ثم تطرق الباحثان إلى منهج البحث، وكذا المجتمع الاحصائي وعينة البحث، وصولاً إلى أداة الدراسة وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية وما ترتب عن ذلك من نتائج.

#### 1-المنهج:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، حيث تم تبني المنهج الوصفي، لأنه يُوفر فهماً عن طبيعة متغيرات الدراسة (معوقات ممارسة الإرشاد النفسي)، ويُعرّف المنهج الوصفي على أنه الدراسة الكمية والكميّة للظواهر والمتغيرات كما هي في الواقع من خلال تشخيص الأسباب والتنبؤ بهذه الظواهر.

#### 2-حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

-الحدود المكانية: تمّ تطبيق هذه الدراسة في مركز التوجيه المدرسي والمهني بمنطقة الأربعاء التابعة لولاية البليدة.

-الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الحالية ميدانياً أوائل شهر فيفري خلال الموسم الدراسي 2020/2019.

-الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني (الذكور والإناث) العاملون بمتوسطات و ثانويات المقاطعة الشرقية لولاية البليدة وكذا العاملين بمركز التوجيه المدرسي.

#### 3-مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة كافة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني (الذكور والإناث) العاملون بمتوسطات و ثانويات المقاطعة الشرقية لولاية البليدة وكذا العاملين بمركز التوجيه المدرسي، والذي بلغ عددهم الإجمالي (23) مستشار ومستشارة، منهم (20) إناث و(03) ذكور، وهم بذلك يُمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية.

#### 4-عينة الدراسة:

تمّ اختيار العينة قصدياً (عينة قصدية)، وهذا عن طريق الاعتماد على 15 مستشاراً ومستشارة، منهم (12) إناث و(03) ذكور ممّن تتوفر فيهم الأقدمية، فضلاً على قبولهم إجراء مقابلات جماعية وفردية من أجل تطبيق الدراسة الحالية، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): يوضح أفراد عينة الدراسة:

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| الجنس   | ذكر     | 20.00%         |
|         | أنثى    | 80.00%         |
| المجموع | 15      |                |

#### 5-أداة الدراسة:

كثير من الباحثين يستخدمون المقابلة كأداة لجمع بيانات الدراسة بجانب الأدوات الأخرى كالاستبيان، وذلك لتدعيم النتائج بمعلومات نوعية، حيث تتميز المقابلة عن الاستبيان بأن نوعية المعلومات أفضل وليست مقتصرة على نتائج عددية، لذلك توجب على الباحثين بعد فهم طبيعة وموضوع الدراسة وحيثياته استخدام المقابلة (جماعية) كأداة لجمع بيانات الدراسة نظراً لطبيعة المعلومات المطلوب جمعها انطلاقاً من تحديد أسئلة مباشرة، ومفهومة وتجب مباشرة عن المطلوب بعد تهيئة العملية بطرح تمهيد بسيط عن الموضوع والغرض من البحث فيه.

#### 6-نتائج الدراسة:

للإجابة على التساؤل العام للدراسة الحالية وبعد برمجة وإجراء عدد من المقابلات الجماعية (03) مع أفراد عينة البحث تمّ التوصل إلى تسجيل حصيلة نوعية من المعوقات والصعوبات التي كانت ولا زالت تقف حجر عثرة في وجه ممارسي الإرشاد في الوسط المدرسي (مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني) دون تحقيق الأهداف المرجوة من العملية الإرشادية، إذ أمكننا بعد نقاشات مكثفة وتدخلات

موضوعية وجريئة من طرف المشاركين والمشاركات في المقابلات من تحديد ثلاثة مستويات أو أبعاد تمثل كل منها نوعاً من الصعوبات كما يأتي:

#### 6-1- صعوبات متعلقة بالتكوين:

لقد أظهرت الأفكار المسجلة والمعبّر عنها من طرف المشاركين في المقابلات بعداً مهماً جداً ساهم بصورة مباشرة في تدني قدرة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على التحكّم التام في تقنيات الإرشاد النفسي وتطبيق المقابلات الفردية والجماعية مع تلاميذ الطور المتوسط والثانوي، ويرجع ذلك حسب المتدخلين إلى انعدام فرص ومحطات التكوين الفعلي والعملي طوال فترة عملهم، وما يقابل ذلك من تطور نمط وطبيعة المشكلات الصفية وتشعّبها وتداخلها فيما بينها مثل: الاستخدامات غير السوية للإنترنت، الهاتف النقال، السلوك العدواني، المخدرات... الخ.

#### 6-2- صعوبات متعلقة بالقوانين المنظمة للإرشاد المدرسي:

بيّنت الأفكار المسجلة والمعبّر عنها من طرف المشاركين في المقابلات كذلك جانباً مهماً يرتبط بالقوانين المنظمة لعملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط المدرسي، إذ أشار عدد من أفراد العينة أن عدداً من القوانين المتعلقة بالتوجيه المدرسي في الجزائر باتت عقيمة وغير مُحيّنة ولا تخدم إطلاقاً الممارسة الإرشادية في ظلّ التعامل مع تلاميذ رقميين مع تحولات اجتماعية وثقافية ونفسية مخالفة لما كان عليه الأمر في العقدين السابقين.

كما أشار أفراد عينة البحث إلى أن القوانين الحالية للتوجيه المدرسي لا تترك المجال لممارسي التوجيه والإرشاد المدرسي بتطبيق تقنيات وفنيات الإرشاد النفسي حتى لو توفّر التكوين والكفاءة، ومردّ ذلك هو أن مهام مستشار التوجيه في الوسط المدرسي ونشاطاته السنوية والأسبوعية الحالية تميل إلى ارتباطها بمهام إدارية وإحصائية أكثر من كونها ورشات ولقاءات ومقابلات مع التلاميذ وأولياءهم، فأضحى هذا المستشار شبه إداري، فضلاً على أن هذا الأمر خارج عن نطاق تحكمه.

ويشير عدد من المتدخلين أن القوانين العقيمة والقديمة التي تسير مراكز التوجيه خصوصاً والتوجيه المدرسي بشكل عام قد أثّرت بشكل كبير على نفسية ممارسي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، إذ ظلّت مسارات الترقية والتصنيفات مغلقة في وجوههم طوال سنوات طويلة مما نتج عنه احتراقاً نفسياً، استقالات، وقصور في دافعية المردود المهني لعدد معتبر من موظفي التوجيه المدرسي،

وهو أمر يؤثر بشكل كبير على تقديم الخدمات النفسية للآخرين حسب وجهة نظر أفراد العينة.

### 3-6- صعوبات إدارية:

أشار أفراد عينة البحث إلى أن الصعوبات الإدارية تتمثل أساساً في قصور الوعي بالعمل الإرشادي في الوسط المدرسي الموجود لدى فئات من مديري المؤسسات التعليمية بالدرجة الأولى، يلهم بقية العاملين من الاستشارة التربوية وصولاً إلى هيئة التدريس أحياناً، ويؤدي هذا الجهل بخصائص الإطار النظري للممارسة الإرشادية في الوسط المدرسي إلى ما يُعرف بمقاومة الخدمات الإرشادية، أو تغليب مبدأ العقاب وتغيب مبدأ الثواب مع التلاميذ، بالإضافة إلى عدم تقديم يد المساعدة لمستشار التوجيه في متابعة ومرافقة الفئات المختلفة من ذوي الصعوبات الدراسية، وأصحاب المشكلات النفسية والأسرية والعلائقية، وبالتالي غياب مناخ ملائم لترجمة العمل الإرشادي بدءاً بالوقاية والتشخيص ثم العلاج والمتابعة.

كما ترتبط الصعوبات الإدارية في كثير من الأحيان بعدم توفير الوسائل المادية والمعنوية لعمل مستشاري التوجيه، بل وتكليفهم بنشاطات أخرى لا تمت بصلة للمهام الموكلة لهم.

### 4-6- صعوبات تقنية:

ترتبط أساساً بشساعة وكبر حجم مقاطعة التدخل لمستشار التوجيه وعدم القدرة على تغطية جميع التلاميذ التابعين له، إذ يصل أحياناً عدد التلاميذ في المقاطعة الواحدة بين متوسطات وثانوية إلى ما يزيد عن (1000) تلميذ وتلميذة تحت إشراف ومتابعة مستشار توجيه واحد، إذ يستحيل تقديم الخدمات الإرشادية لثلث هذا العدد في ظل ارتباط هذا المستشار بنشاطات ومهام أخرى.

كما أشار أفراد العينة أن تقنيات وأدوات التدخل والمساعدة الإرشادية باتت هي الأخرى بدائية، فلا وجود لمقاييس واستبيانات حديثة تراعي الخصائص والتحوليات القائمة في الوسط المدرسي الرقمي.

### 7- الاستنتاج العام:

تبين من خلال نتائج الدراسة الحالية وما أسفرت عنه مخرجات المقابلات المبرمجة مع أفراد عينة البحث الممثلين في مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أن هناك فعلاً عدة صعوبات تحيط بالعمل الإرشادي في الوسط المدرسي وتتخلله، تمثل عوائق حقيقية يمكن أن تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في عرقلة الممارسات الإرشادية وبالتالي خلق مناخ مدرسي متشنج يفتقر إلى الرفاه النفسي

المطلوب لتجسيد الأهداف المرجوة من العملية التعليمية التعلمية، وهذه الصعوبات والعوائق حسب ما خلصت إليه الدراسة تندرج في محاور أساسية هي:

1-7- صعوبات متعلقة بالتكوين.

2-7- صعوبات متعلقة بالقوانين المنظمة للإرشاد المدرسي.

3-7- صعوبات إدارية.

4-7- صعوبات تقنية.

#### خاتمة:

إنّ إحدى المشكلات الكبرى التي تطرحها التطورات الرقمية والاجتماعية النفسية والثقافية على الوسط المدرسي هي ظهور مشكلات تحتاج إلى إرشاد مرّن متجدّد حسب طبيعة تلك المشكلات الصفية، وقائمين على هذا العمل الإرشادي بمستوى تلك التطورات.

ولكن الحقيقة المرئية والممارسات الميدانية لم تحظى بمستوى الطموح المطلوب، والذي يندرج في نوعية وجودة العملية الإرشادية، وقد أرجعت نتائج الدراسة الحالية حسب وجهة نظر الممارسين للفعل الإرشادي في الوسط المدرسي إلى عدّة أسباب متداخلة ويؤثر الواحد منها في الآخر.

وعلى الرغم من أن المادة (67) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية تنص صراحة على ضرورة إسناد الإرشاد والإعلام للأساتذة والمربين ومستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلّا أن الواقع غير ذلك، إذ يتصوّر أغلب الفاعلين في الوسط المدرسي والاجتماعي أن العملية الإرشادية من اختصاص فاعل واحد (مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني)، وأن هذه المادة الإرشادية هي برنامج مُحضّر مسبقاً، بينما الحقيقة أن الحاجة للإرشاد نابعة من المتطلبات الآنية وهي متجدّدة كل حين، كما لا يمكن لفاعل واحد تفعيل وتجسيد أهداف الخدمة الإرشادية بل الأمر يحتاج إلى تظافر جهود الجميع مدرسةً وأسرّةً ومجتمعاً.

ومن جهة أخرى يبقى الاعتراف بضرورة إعادة النظر في دور ممارسي الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي في الجزائر مسألة حاسمة ومستعجلة نظراً للمشكلات التي تطرحها التطورات القائمة في العالم

والمجتمعات من جهة، وفي المدرسة كنظام مجتمعي مُصَغَّر من جهة أخرى.

#### -مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الورقة البحثية الحالية، فإنه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

- ❖ إجراء دراسات تبحث في واقع الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي وفق أبعاد أخرى لم تتطرق لها الدراسة الحالية.
- ❖ إجراء استشارات واستطلاعات لأهل الاختصاص والممارسين للفعل الإرشادي من أجل تشخيص أهم النتائج المتوصل إليها وأهم الصعوبات والعوائق بهدف تجاوزها.
- ❖ ضرورة التفات الجهات المسؤولة والأكاديميين والمجتمع المدني لضرورة تفعيل المبادئ العالمية في تسيير المشكلات الصفية في الوسط المدرسي والخروج من نمط الاتجاه التقليدي في حل النزاعات والعوائق المتجددة.
- ❖ التزام أولياء التلاميذ بمتابعة أبنائهم باستمرار ودورياً في البيت والمؤسسة التربوية، مع خلق جسر تواصل مع المدرسة من أجل مرافقة موضوعية لأبنائهم بهدف تحقيق المشروع المدرسي.
- ❖ حثُّ الأساتذة والمربين والفريق الإداري على وضع استراتيجيات للمشاركة في عمليات الإرشاد المدرسي وفق ما يقتضيه القانون التوجيهي للتربية الوطنية من جهة، وما يقتضيه الضمير المهني من جهة أخرى.
- ❖ إقامة ندوات وملتقيات وطنية ودولية يُدعى فيها المسؤولون عن القطاع وأهل الاختصاص لمناقشة أهم قضايا الجيل الرقمي، ممّا يُساعد على النهوض بالمجتمع الجزائري في المجال التربوي والإرشادي نحو الأحسن.
- ❖ تطعيم المناهج الدراسية بالبعد الأخلاقي والصحي لمواجهة مختلف المشكلات الجديدة والدخيلة على مجتمعنا خصوصاً في مرحلة الطفولة والمراهقة، من خلال مختلف المواد والأنشطة الدراسية، وبالقدر الذي تسمح به طبيعة هذه المواد، مع ضرورة التأكيد على أبعاد الثقافة السلوكية في التعامل مع الظروف والخبرات الجديدة.
- ❖ ضرورة تحيين القوانين التي تحكم عملية التوجيه والإرشاد النفسي في الوسط المدرسي بما يتوافق مع المتطلبات الجديدة التي فرضتها التطورات الحاصلة.

- ❖ الاهتمام بممارسي الفعل الإرشادي والتربوي مادياً ومعنوياً، وتشجيعهم على التكوين المستمر والعمل على تجسيد أهداف التربية الوطنية.
- ❖ إيقاظ الدافع للتحرك والتفكير بمنطق سلامة الأجهزة النفسية لأبنائنا.

#### المراجع:

- 1-الداهري، صالح. (2005). علم النفس الارشادي: نظرياته وأساليبه الحديثة، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 2-ملحم، سامي. (2007). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 3-عيد، محمد. (2005). مقدمة في الإرشاد النفسي، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- 4-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 315-08 مؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق لـ 11 أكتوبر سنة 2008، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، ص 15.
- 5-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 04-08 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق لـ 23 يناير سنة 2008، يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، ص 15.